

14. ظهور ملك السماوات

رؤيا يوحنا الأصحاح 19: 1-21

في الفصلين الخامس عشر والسادس عشر من سفر الرؤيا، رأينا سبعة جامات مملوءة بغضب الله وقد سُكبت على غير التائبين على الأرض. تحدّث الجام السابع عن سقوط مدن الأمم مع ذكر، بشكل خاص، بابل العظيمة التي أعطاه الله كأس خمر سخط غضبه (رؤيا يوحنا الأصحاح 16: 19). كتب يوحنا الرسول، كاتب سفر الرؤيا، الفصلين 17 و18 كملحق أو إضافة من الله لشرح حدة سموم النظام العالمي المنتشرة في أنحاء العالم كلها، ولا سيما تدميرُ مدينة اللقوى الشيطانية فيها موطئ قدم قوي. ويركز الفصل التاسع عشر اهتمامنا على شعب الله في السماء وعلى الملك يسوع ومجيئه الثاني.

الفرح في السماء

1 وَبَعْدَ هَذَا سَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا مِنْ جَمْعٍ كَثِيرٍ فِي السَّمَاءِ قَائِلًا: «هَلْلُويَا! الْخَالِصُ وَالْمَجْدُ وَالْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ لِلرَّبِّ إِلَهِنَا،² لِأَنَّ أَحْكَامَهُ حَقٌّ وَعَادِلَةٌ، إِذْ قَدْ دَانَ الزَّانِيَةَ الْعَظِيمَةَ الَّتِي أَفْسَدَتِ الْأَرْضَ بِزَنَاهَا، وَأَنْتَقَمَ لِدَمِّ عِبِيدِهِ مِنْ يَدَيْهَا». 3 وَقَالُوا ثَانِيَةً: «هَلْلُويَا! وَدُخَانُهَا يَصْعَدُ إِلَى أَيْدِ الْإِبْدِينِ». 4 وَخَزَّ الْأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخًا وَالْأَرْبَعَةُ الْحَيَوَانَاتُ، وَسَجَدُوا لِلَّهِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ قَائِلِينَ: «أَمِينَ. هَلْلُويَا». 5 وَخَرَجَ مِنَ الْعَرْشِ صَوْتُ قَائِلًا: «سَبِّحُوا لِلْإِلَهِنَا يَا جَمِيعَ عِبِيدِهِ، الْخَائِفِيهِ، الصِّغَارِ وَالْكِبَارِ» (رؤيا يوحنا الأصحاح 19: 1-5).

في الآية الأولى، نعود إلى المشهد أمام عرش الله، حيث نرى جمعًا غفيرًا في السماء في رؤيا يوحنا الأصحاح 7: 9-17. لا يمكن للجمع الغفير من القديسين والملائكة كبح فرحهم العارم لتدمير النظام العالمي، الذي تجسده الزانية العظيمة (الآية 2). فهم يشاهدون سقوط مدن النظام العالمي ويرون الدخان يتصاعد من مدينة الشرور، بابل العظيمة، التي ستحترق إلى الأبد (الآية 3). لم يبتهج شعب الله؟ لأن عدل الله سيسود على المدينة التي أفسدت الأرض بخداها وزناها وشعوذتها (الآية 2). سينتقم الله لاستشهاد عبده.

ما الذي يلفت انتباهكم في الذين في السماء فيما يشاهدون سقوط بابل العظيمة؟

على خلاف رثاء سكان الأرض حزنًا على سقوط بابل، فإننا نشهد صرخة فرح انتصار قديسي الله. تردت كلمة هلوليا أربع مرات (الآيات: 1، 3، 4، 6). أما كلمة هلوليا، فهي نقل حرفي من العبرية إلى اليونانية للكلمتين *هلا* وبهوه، اللتين تعنيان "سبحوا الرب". لم تُستخدم كلمة هلوليا سوى أربع مرات في العهد الجديد حيث ترد جميعها في هذا الفصل. أما الكلمة العبرية *Hallel*، فهي مستخدمة في المزامير 113-118 التي تُرثم عند صعود الشعب اليهودي الربوات العالية المقامة عليها مدينة القدس والمعبد بمناسبة الاحتفال السنوي بعيد الفصح. لقد سبحوا الله على خلاص الأمة المجيد من عبودية مصر في سفر الخروج (سفر المزامير الأصحاح 111: 1؛ الأصحاح 112: 1؛ الأصحاح 113: 1).

في سفر رؤيا يوحنا، نقرأ عن خلاص ثانٍ من العبودية. تمثلت العبودية الأولى بفرعون ومصر. لكن في نهاية الأزمنة، سيخلص الله شعبه مجددًا من عبودية المسيح الدجال. وهذه المرة لن يخلص اليهود وحدهم فحسب، بل سيخلص أيضًا محبو الله من غير اليهود (سفر إرميا الأصحاح 16: 14-15). سيأتي المسيح لينقذ جميع الذين وضعوا ثقتهم فيه ويخلصهم. فيسبحون الله على خلاصه لهم وظهوره المجيد في النور وقوته على تدمير العدو وإسقاطه الممالك الدنيوية كلها المعارضة للرب.

عرس الحمل

6 وَسَمِعْتُ كَصَوْتِ جَمْعٍ كَثِيرٍ، وَكَصَوْتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ، وَكَصَوْتِ رُغُودٍ شَدِيدَةٍ قَائِلَةً: «هَلْلُويَا! فَإِنَّهُ قَدْ مَلَكَ الرَّبُّ الْإِلَهَ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ». 7 لِنَفْرَحْ وَنَتَهَلَّلْ وَنُعْطِهِ الْمَجْدَ، لِأَنَّ عَرْسَ الْحَمَلِ قَدْ جَاءَ، وَأَمْرَأَتُهُ هَيَّأَتْ نَفْسَهَا. 8 وَأُعْطِيَتْ أَنْ تَلْبَسَ بَرًّا نَقِيًّا بَهِيًّا، لِأَنَّ الْبَرَّ هُوَ تَبَرُّرَاتُ الْقَدِيسِينَ». 9 وَقَالَ لِي: «اكْتُبْ: طُوبَى لِلْمُدْعُوعِينَ إِلَى عَشَاءِ عَرْسِ الْحَمَلِ». وَقَالَ: «هَذِهِ هِيَ أَقْوَالُ اللَّهِ الصَّادِقَةِ». 10 فَخَرَزْتُ أَمَامَ رِجْلَيْهِ لِأَسْجُدَ لَهُ، فَقَالَ لِي: «أَنْظُرْ لَا تَفْعَلْ! أَنَا عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الَّذِينَ عِنْدَهُمْ شَهَادَةٌ يَسُوعَ. اسْجُدْ لِلَّهِ. فَإِنَّ شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحُ النَّبُوَّةِ» (رؤيا يوحنا الأصحاح 19: 6-10).

يسمع يوحنا صوت الجمع الكثير الصاخب الذي يشبه صوت شلال ضخم – تدفق الكثير من المياه. ترتفع تسيحة هلوليا أخرى إلى الله عند إدراك أن زمن الشر قد انتهى وأن مسيح إسرائيل يجلس على عرش والده داود (الآية 6). سيسود فرح سماوي لأن عرس الحمل قد حان. ما أجمل البز النقي البهي الذي سنلبسه في ذلك اليوم! (الآية 9) سيتغير المؤمنون في المسيح إلى صورته وسيظهرون مجده (رسالة كورنثوس الثانية الأصحاح 3: 18)، «لأنَّهُ قَدْ أَلْبَسَنِي ثِيَابَ الْخَلَاصِ. كَسَانِي رِداءَ الْبِزِّ مِثْلَ عَرِيْسٍ يَنْتَرِيْنَ بِعِمَامَةٍ وَمِثْلَ عَرُوسٍ تَنْتَرِيْنَ بِحُلِيِّهَا» (سفر إشعياء الأصحاح 61: 10). كان البز، أي الكتان الأبيض النقي البهي، رداء الكهنة الذين يخدمون أمام المذبح؛ فهم الوحيدون الذين كانوا يستطيعون الاقتراب من الله.

وَيَكُونُ عِنْدَ دُخُولِهِمْ أَبْوَابِ الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ أَنَّهُمْ يَلْبَسُونَ ثِيَابًا مِنْ كَتَّانٍ، وَلَا يَأْتِي عَلَيْهِمْ صُوفٌ عِنْدَ خِدْمَتِهِمْ فِي أَبْوَابِ الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ وَمِنْ دَاخِلِ (سفر حزقيال الأصحاح 44: 17).

لم يكن يُسمح للكهنة بأن يلبسوا أي رداء من الصوف، لأن الصوف يسبب التعرُّق ولا يجوز لأي إنسان أن يدنو من الله بعرق وجهه، أي العمل الذي أنجز تحت اللعنة الموضوعية على الأرض: «بِعَرَقٍ وَجْهَكَ تَأْكُلُ خُبْزًا حَتَّى تَعُودَ إِلَى الأَرْضِ» (سفر التكوين الأصحاح 3: 19). يشير البز النقي البهي الذي أعطي لها (الآية 8) إلى المؤمنين الذين أصبحوا الكهنوت الجديد. لقد جعل الله عروسه من الملوك والكهنة: «وَجَعَلْنَا لِأَلْهِنَا مُلُوكًا وَكَهَنَةً، فَسَمَّيْنَاكَ عَلَى الأَرْضِ» (رؤيا يوحنا الأصحاح 5: 10).

في الآيات 6-10، ما الكلمات أو العبارات التي تلفت انتباهكم والتي تصف غرض الله وخطته للبشرية التي اقتداها؟

في مثل العذارى العشر (متى الأصحاح 25: 1-13)، صوّر يسوع عشاء العرس من الحمل على أنه عريس قادم للقاء عروسه ومعه عشر عذارى أو وصيفات مكلفات بإضاءة الطريق إلى عشاء العرس. عند أحلك ساعات الليل سوادًا، في منتصف الليل (متى الأصحاح 25: 6)، فيما كان النائمون في حالة نوم عميق، أيقظ الصراخ المفاجئ العذارى العشر مشيرًا إلى مجيء العريس. لقد سمعن جميعهن المنادي بصرخ معلنًا مجيء العريس، فقمن مسرعات للقائه. وضعت العذارى الحكيمات والمستعدات من آتيتهن المزيد من الزيت في مصابيحهن (متى الأصحاح 25: 5). ثم أصلحن مصابيحهن وذهبن للقاء العريس. إلا أن الحقيقة الكتابية لهذه المسألة، هي أننا نحن، عبيد الله، سنزوج منه عندما يأتي.

هل من مجد أعظم من النظر إلى وجهه البهي وهو يعلن حبه الأبدي لنا؟ سنكون معه إلى الأبد. فلن ينطق أي إنسان بكلمة بحقنا في ذلك اليوم ولن يتهمنا أحد أمام الأب، لأن كل خطيئة قد غفرت وختمت بدم يسوع. لقد تحققت العدالة الإلهية بالكامل عند الصليب بموت المسيح من أجلنا تعويضًا عن خطايانا. فالعذارى الخمس الحكيمات هن أولئك المستعدات والجاهزات اللواتي ذهبن معه إلى مأدبة العرس: «وَالْمُسْتَعِدَّاتُ دَخَلْنَ مَعَهُ إِلَى العُرْسِ وَأَغْلَقَ البَابَ.» (متى الأصحاح 25: 10).

لن ندخل إلى حفل العرس كشهود على عرس المسيح؛ بل نحن سنزوج منه. ليست هذه الاحتفالات حفل عرس أرضي؛ فهذا عرس في السماء. وسيكون هذا الاحتفال ذا مجد أعظم بكثير من أي عرس شهدتموه في حياتكم، وأذكركم مرة أخرى، إذا كنتم مؤمنين في المسيح، فأنتم العروس! ستسمعون يسوع يومًا ما يتلو عليكم نذور الزواج الأبدية. في هذه اللحظة، وفي هذه الناحية من السماء، تكون متزوجين أو مخطوبين أو موعودين بالزواج فحسب كما أوضح بولس في نص رسالته إلى كنيسة كورنثوس (رسالة كورنثوس الثانية الأصحاح 2: 11)، لكن عند مجيء العريس، حينها يكون العرس.

في المرة القادمة التي تذهبون فيها إلى عرس أرضي، يمكنكم النظر إليه على أنه نبوءة مبهمة عن ذلك اليوم الذي يأتي فيه العريس ليقودكم إلى المذبح. فالمستعدات دخلن معه إلى مأدبة العرس. ولا يكون شر على الأرض في ما بعد ولا تكون تجربة ولا دموع في ما بعد لأنه قبل إن ابن الله، «سَيَمْسُحُ اللهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عَيْنِهِمْ، وَالْمَوْتُ لَا يَكُونُ فِي مَا بَعْدَ، وَلَا يَكُونُ حُزْنٌ وَلَا صُرَاخٌ وَلَا وَجَعٌ فِي مَا بَعْدَ، لِأَنَّ الأُمُورَ الأُولَى قَدْ مَضَتْ» (رؤيا يوحنا الأصحاح 21: 4).

عندما يأتي المسيح، سيكون الدخول فورًا إلى عشاء أو مأدبة العرس. فنحن لا نستمتع إلى حكايات أسطورية حينما نتأمل تلك اللحظة التي نسمع فيها النداء. لا تقبلوا أي مغالطات حول العبور بالمطهر أولاً. لا، سيكون الدخول أنيًّا عند مجيئه. وسيكون فرحكم عظيمًا إن كنتم من المؤمنين. سيشرق وجهكم نورًا فيما تعابنون مجيئه وسط ظلام الأرض.

ثمة تفكير نقدي لا يمكننا تجاهله وهو أن الباب سيعلق عند وصول المسيح. يقول البعض إنه لا تزال الفرصة متاحة ليصبح الشخص مسيحيًا بعد مجيء المسيح من أجل كنيسته، لكن بحسب رأي هذا الكاتب، هذا خداع. فهذا التعليم يعني أن الأشخاص

يمكنهم تأجيل توبتهم لما بعد اختطاف الكنيسة لأجل المسيح. يعلّمنا مثل العذارى العشر أن الأمر ليس كذلك، لأننا نقرأ فيه أن الباب سيغلق بعد دخول العذارى الخمس الحكيمات إلى العرس (متى الأصحاح 25). يرمز إغلاق الباب إلى أن تجربتنا كمؤمنين بهذا النظام الجديد من الأشياء هي تجربة أبدية. فما كان الله يفعل في حياتكم لم يكن سوى تحضير لذلك اليوم. لكن عندما يأتي ذلك اليوم، سيكون من الأبدى والمفرح معرفة أننا مقيدون مع المسيح.

لا أحد منا مستعد بطبيعة الحال لأفراح السماء إذ لا يمكن لأي شخص أن يكون صالحًا بما فيه الكفاية. ينبغي تلقي ثياب البر التي قدمها يسوع الملك فحسب، أي حياة الله في روحكم. وينبغي أن يحدث تغيير داخل كل منا. قال يسوع: «ينبغي أن تولد من جديد»، أو أن تولد من فوق (يوحنا الأصحاح 3: 3). تعني الكلمة اليونانية المترجمة إلى من جديد في هذه الجملة "من فوق" أيضًا. عندما نتوب بصدق (التحول من خطيئتنا نحو طاعة الرب يسوع) ونتلقى هبة الله، أي الحياة الأبدية في المسيح، فاعتبارًا من تلك اللحظة تكتب أسماؤنا في سفر حياة الحمل (رؤيا يوحنا الأصحاح 21: 27). ويقدر ما هو مؤلم للذين لم يدخلوا إلى العرس، فمن سيكونون داخل العرس سيشرقون بفرح عارم بنعمة الله وحدها.

لاحظوا أن دخولهم إلى العرس كان حميمًا جدًا، لأنه كان مع العريس. يا لها من فكرة مجيدة أن يسوع العريس سيأخذ بيدنا ويقودنا أمام وجه والده وحفل العرس. عند مجيء المسيح، سنتحد معه إلى الأبد في عهد الزواج.

ستعطى عروس المسيح بزًا نقيًا بهيّا، فماذا يعني أنها هيأت نفسها؟ (رؤيا يوحنا الأصحاح 19: 7-8)

يشعر يوحنا برهبة شديدة في حضرة الملاك لدرجة أنه، كتصرف طبيعي أمام الكائنات الخارقة، خرّ لیسجد له (الآية 9). وسرعان ما وبّخه الملاك على فعله هذا. فنحن لا نسجد إلا لله وحده. يلبس بعض الأشخاص قلادة فضية اللون على شكل عملة معدنية عليها صورة القديس كريستوفر أو مريم كرمز للحظ السعيد. لكن، ما قاله الملاك هو أننا يجب أن نعبد الله وحده «لأنّهُ يُوجَدُ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَوَسِيطٌ وَاحِدٌ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ: الْإِنْسَانُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ» (رسالة تيموثاوس الأولى الأصحاح 2: 5). ينبغي عدم تلاوة الصلوات لمريم أو أي من القديسين أو عبادتهم.

ماذا يعني أن شهادة يسوع هي روح النبوءة؟ (رؤيا يوحنا الأصحاح 19: 10)

في العهد القديم، كانت روح العالم معادية بشكل خاص للأنبياء الذين خاطبوا البشر بالنبأية عن الله. وغالبًا ما كانوا يتعرضون للاضطهاد وكانوا يقتلون أحيانًا لأنهم تجرأوا على مواجهة الشر الذي رأوه، على سبيل المثال، فكروا في يوحنا المعمدان أو النبي إيليا. عندما يشهد شخص ما للرب يسوع ويخبر الشعب كيف يمكنه النجاة والخلص، سيواجه معارضة من روح العصر التي ستؤدي في بعض الأحيان إلى الاضطهاد أو حتى الاستشهاد. وهكذا، فإن شهادة يسوع تشبه التحرك بموجب مسحة روح النبوءة، فهي روح المسيح التي تشرك روح العالم.

الجالس على فرس أبيض

11 ثُمَّ رَأَيْتُ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَإِذَا فَرَسٌ أَبْيَضٌ وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ يُدْعَى أَمِينًا وَصَادِقًا، وَبِالْعَدْلِ يَحْكُمُ وَيُحَارِبُ. 12 وَعَيْنَاهُ كَلْهَيْبِ نَارٍ، وَعَلَى رَأْسِهِ تِيَّجَانٌ كَثِيرَةٌ، وَلَهُ اسْمٌ مَكْتُوبٌ لَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُهُ إِلَّا هُوَ. 13 وَهُوَ مُتَسَرِّبٌ بِثَوْبٍ مَغْمُوسٍ بَدَمٍ، وَيُدْعَى اسْمُهُ «كَلِمَةُ اللَّهِ». 14 وَالْأَجْنَادُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ كَانُوا يَتَّبِعُونَهُ عَلَى خَيْلٍ بَيْضٍ، لِأَيْسِينَ بَزًّا أَبْيَضَ وَنَقِيًّا. 15 وَمَنْ فَمَهُ يَخْرُجُ سَبْفٌ مَاضٍ لِكَيْ يَضْرِبَ بِهِ الْأَمَمَ. وَهُوَ سَيَرِّعَاهُمْ بَعْصًا مِنْ حَدِيدٍ، وَهُوَ يَدُوسُ مَعْصَرَةَ حَمْرٍ سَخَطَ وَغَضَبَ اللَّهِ الْفَاقِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ 16 وَلَهُ عَلَى ثَوْبِهِ وَعَلَى فَخْذِهِ اسْمٌ مَكْتُوبٌ:

«مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الْأَرْبَابِ» (رؤيا يوحنا الأصحاح 19: 11-16).

ما العبارات الوصفية المستخدمة لوصف الجالس على الفرس الأبيض؟ في رأيكم، لم تم وصفه بهذه الطريقة؟ كيف سيصنع المعركة ويحارب؟ (الآيتان 11 و15)

في زمن ما لا يعرفه سوى الله، لكن قبل أن يسكب الله غضبه، وسط ظلام ذلك اليوم، سيرى الناس فجأة نورًا عظيمًا في السماوات، وسيأتي الرب يسوع على فرس أبيض مع جيوش السماء. وكتب متى أيضًا عما قاله يسوع عن ذلك الزمان:

30 وَجِيئَ تَظْهَرُ عَلَامَةُ ابْنِ الْإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَجِيئَ تَنُوحُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الْأَرْضِ وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ. **31** فَيُرْسِلُ مَلَائِكَتَهُ بِبُوقٍ عَظِيمٍ الصَّوْتِ فَيَجْمَعُونَ مُخْتَارِيَهُ مِنَ الْأَرْبَعِ الرِّيَاحِ مِنْ أَقْصَاءِ السَّمَاوَاتِ إِلَى أَقْصَائِهَا (متى الأصحاح 24: 30-31).

يصف يوحنا المسيح قائلًا «عَيْنَاهُ كَلْهَيْبِ نَارٍ، وَعَلَى رَأْسِهِ تِيْجَانٌ كَثِيرَةٌ» (رؤيا يوحنا الأصحاح 19: 12). فهو يحدثنا بلغة رمزية. وعندما يعطينا يوحنا هذه الصورة عن المسيح وهو آتٍ على فرس أبيض، نتذكر أن هذه هي المرة الثانية التي يتم فيها التحدث عن راكب فرس أبيض. يمكننا أن نقارن أوجه التباين بين هذه الصورة والصورة الأولى حيثما يذكر المسيح الدجال (رؤيا يوحنا الأصحاح 6: 2). فعند فتح الختم الأول، جاء الفرس الأبيض حاملاً المسيح "المزيف"، أي الباطل المتجسد، المسيح الدجال ولقد شرع في غزو العالم، وفي أعقابها كانت المجاعة والحرب.

ومع ذلك، نرى الآن المسيح الذي يُعرف بالأمين والصادق! فالآتي هذه المرة هو المسيح، ملك المجد، وعلى رأسه تيجان كثيرة. قبل ذلك، قرأنا أن المسيح الدجال كان لديه إكليل المنتصر المصنوع من الغار الذي يرمز إلى فتوحاته الدنيوية. إلا أن مسيحا، المنتصر الحقيقي، يضع تيجانًا كثيرة لأنه ملك الملوك ورب الأرباب! سنذيب عيناه القلوب كلها؛ أما التيجان الكثيرة على رأسه، فترمز إلى حكمه الأمام والألسن جميعها.

يطلق يوحنا على المسيح لقب الأمين والصالِح. فالعيش والسير مع شخص ما لمدة ثلاث سنوات يساعدكم على معرفة شخصيته ويسوع أمين لأن كل ما قاله في تلك السنوات الثلاث أكد ليوحنا أن يسوع مملوء إيمانًا في الله والده. ثانيًا، يصف يوحنا المسيح بالصالِح (الآية 11) إذ يمكن الوثوق فيه بأن كل ما تحدث عنه سيتحقق. نحن لا نقرأ عن مهرجان الأمل، نحن نقرأ نبوءة وواقعاً سيتحققان بالكامل.

من هم الذين سيأتون معه؟ كيف تم وصفهم؟ (رؤيا يوحنا الأصحاح 19: 14)

سنأتي مع المسيح فنتان من الكائنات.

(1) أولاً، سيأتي المسيح مع ملائكته:

عِنْدَ اسْتِعْلَانِ الرَّبِّ يَسُوعَ مِنَ السَّمَاءِ مَعَ مَلَائِكَةٍ قُوَّتِهِ، **8** فِي نَارٍ لَهَيْبٍ، مُعْطِيًا نَفْمَةً لِلَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ لَا يُطِيعُونَ إِنْجِيلَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، **9** الَّذِينَ سَيُعَاقِبُونَ بِهَلَاكِ أَيْدِيٍّ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ وَمِنْ مَجْدٍ قُوَّتِهِ، **10** مَتَى جَاءَ لِيَتَمَجَّدَ فِي قِدِّيْسِيهِ وَيَتَعَجَّبَ مِنْهُ فِي جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ (رسالة تسالونيكي الثانية الأصحاح 1: 7-10).

نذكر مجددًا أنه عند مجيء المسيح، لن تتاح فرصة ثانية للخلاص. أما الذين رفضوا عرض الغفران بتضحية المسيح تعويضًا عن خطايانا، سيعاقبون بهلاك أيدي من وجه الرب (الآية 9). في رسالة بولس أعلاه، يصف بولس المسيح بأنه يتعجب منه كل من يحبه. لكنني أظن أن التعجب منه في ذلك الوقت سيكون تصريحًا متحفظًا.

(2) ثانيًا، سيحضر يسوع معه أيضًا الراقدين أو الذين ماتوا في المسيح جميعهم.

لَأَنَّهُ إِنْ كُنَّا نُوْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ مَاتَ وَقَامَ، فَكَذَلِكَ الرَّاقِدُونَ بِيَسُوعَ سَيُحْضِرُهُمُ اللَّهُ أَيْضًا مَعَهُ (رسالة تسالونيكي الأولى الأصحاح 4: 14).

يا له من مشهد رائع أن نرى المسيح آتيا في المجد والقوة. بعد ذلك ستتم القيامة، وتسمى أيضًا التجديد مع ما سنحصل عليه من جزاء: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ أَنْتُمْ الَّذِينَ تَبْعَثُونِي فِي التَّجْدِيدِ مَتَى جَلَسَ ابْنُ الْإِنْسَانِ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ تَجْلِسُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ كُرْسِيًّا تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ» (متى الأصحاح 19: 28).

هزيمة الوحش والنبى الكذاب

في المقطع الأخير من سفر رؤيا يوحنا الأصحاح 19، نرى صورة أخرى لمعركة البشرية الأخيرة:

17 وَرَأَيْتُ مَلَكَاً وَاحِداً وَاقفاً فِي الشَّمْسِ، فَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً لِجَمِيعِ الطُّيُورِ الطَّائِرَةِ فِي وَسْطِ السَّمَاءِ: «هَلُمَّ اجْتَمِعِي إِلَى عِشَاءِ الإِلَهِ الْعَظِيمِ، 18 لِكَيْ تَأْكُلِي لَحُومَ مُلُوكٍ، وَلَحُومَ قُودٍ، وَلَحُومَ أَقْوِيَاءَ، وَلَحُومَ خَيْلٍ وَالْجَالِسِينَ عَلَيْهَا، وَلَحُومَ كُلِّ حُرٍّ وَعَبْدٍ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ». 19 وَرَأَيْتُ الْوَحْشَ وَمُلُوكَ الْأَرْضِ وَأَجْنَادَهُمْ مُجْتَمِعِينَ لِيَصْنَعُوا حَرْباً مَعَ الْجَالِسِ عَلَى الْفَرَسِ وَمَعَ جُنْدِهِ. 20 فَفِيضَ عَلَى الْوَحْشِ وَالنَّبِيِّ الْكَذَّابِ مَعَهُ، الصَّانِعِ قُدَّامَهُ الْآيَاتِ الَّتِي بِهَا أَضَلَّ الَّذِينَ قَبِلُوا سِمَةَ الْوَحْشِ وَالَّذِينَ سَجَدُوا لِصُورَتِهِ. وَطَرَحَ الْإِثْنَانِ حَيَيْنَ إِلَى بُحَيْرَةِ النَّارِ الْمُتَّقَدَةِ بِالْكِبْرِيَّتِ. 21 وَالْبَاقُونَ قُتِلُوا بِسَيْفِ الْجَالِسِ عَلَى الْفَرَسِ الْخَارِجِ مِنْ فَمِهِ، وَجَمِيعِ الطُّيُورِ شَبَعَتْ مِنْ لُحُومِهِمْ (رؤيا يوحنا الأصحاح 19: 17-21).

نرى مجدداً صورة تجسد المعركة الأخيرة حيث أن الأرواح الشريرة ستجمع الجيوش للقتال على ربوات إسرائيل العالية ضد ملك الملوك ورب الأرباب. ما نقرأه هنا هو نهاية الزمان بالانتصار على العدو. هللوا!

ولقد ذكر يوحنا مسألة واحدة مثيرة للاهتمام في الآية 12 ألا وهي أن للمسيح اسماً مكتوباً ليس أحد يعرفه إلا هو.

في رأيكم، إلامَ يرمز هذا الاسم؟ هل هو اسم فعلي، أم له معنى آخر؟ ما رأيكم؟

هذا الاسم هو لغز، لذلك لا يمكننا أن نحدد معناه بشكل مؤكد. ومع ذلك، قد يشير الاسم إلى العلاقة الفريدة التي تجمع يسوع بالآب. فهذه الفكرة مشابهة لوعده يسوع بأنه سيعطي المؤمنين المنتصرين اسماً معروفاً منهم وحدهم: «وَأَعْطِيَهُ حِصَاةً بَيْضَاءَ، وَعَلَى الْحِصَاةِ اسْمٌ جَدِيدٌ مَكْتُوبٌ لَا يَعْرِفُهُ أَحَدٌ غَيْرُ الَّذِي يَأْخُذُ» (رؤيا يوحنا الأصحاح 2: 17). ألاحظ مجدداً أنه يتم الحديث عن العلاقة. وعلى الرغم من أن القديسين هم عروس المسيح، إن شعبه كله معروف منه فرداً فرداً. فنحن جميعاً فريدون لدى الله الآب، وسيكون اسمنا ثميناً وفريداً ومعطى من الله.

صلاة: نشكرك يا أبانا لأنك في عظمتك تحب كل واحد منا وتناديه باسمه. لن ننتظر لنصرخ "هللوا!" لأنك غلبت بالفعل الخطيئة والموت! نحن نعترف بك ملكاً لنا. نرجوك أن تساعدنا وتقوينا كي نرسل دعوتك العظيمة إلى العشاء مع الحمل فيما لا يزال الباب مفتوحاً. آمين!

كيث توماس

البريد الإلكتروني: keiththomas@groupbiblestudy.com

الموقع الإلكتروني: www.groupbiblestudy.com